

غير أنه، بعد عام ١٩٥٥، لم يزد ابداً. أما ما كان أتعس، بالنسبة للجنة، من ذلك هو ان ١٢ ألفاً من السكان قد انتقلوا من الجليل للسكن في وسط البلاد وفق حركة ديمغرافية سلبية^(١٩). في حين ان السكان العرب يتزايدون بوتائر منتظمة ومتسارعة. وقد ذكر تسفي الدوروتي، عضو المجلس الخاص بتطوير الجليل، رئيس المجلس المحلي في مجال هعيمق «... ان عدد السكان اليهود الذين اضيفوا إلى سكان الجليل في عام ١٩٧٤ كانوا ٧٩٥ نسمة، بينما كانت الزيادة العربية الطبيعية في الجليل وفي السنة نفسها ٩٠٠٠ نسمة»^(٢٠). واتضح للجنة ان اليهود يرفضون السكن في الجليل رغم كل المغريات المادية التي تقدم لهم، والرواتب الضخمة التي تصرف لذوي الاختصاص منهم كالمهندسين والأطباء وخلافهم، والاعفاءات من الضرائب على مداخيلهم، إلى حد أن مستشفيات الجليل تضطر إلى تشغيل أطباء عرب فيها ومن بينهم أناس تخرجوا من الاتحاد السوفياتي والبلدان الشيوعية الأخرى، وذلك بسبب النقص في عدد الأطباء، واحجام الأطباء اليهود عن العمل في مستشفيات الجليل.

وقد أوصت اللجنة، على ضوء اطلاعها على الوضع، بانتهاج سياسة تشجيع للسكان اليهود القدامى للانتقال إلى الجليل بالرضى أو بالاكراه، وبضرورة توجيه رؤوس الأموال العامة والخاصة إلى الجليل، وشد المهاجرين الجدد إلى (المستقبل السعيد) الذي ينتظرهم هناك، عبر جهود إضافية من التوعية والاقناع وتخصيص ميزانية خاصة لهذه المنطقة.

وكانت استجابة الحكومة لتوصيات اللجنة ايجابية وسريعة، فتقدمت وزارة الاسكان بمشروع إلى الحكومة يقضي بتخصيص ٣٢٪ من ميزانية الانشاءات فيها للأبنية الرسمية في الجليل، وذلك في إطار خطة اعمار الجليل، وقد وافقت الحكومة على ذلك. كما اقترح ابراهام جيبيلر، عضو الكنيست من المعراخ، استعجال نقل المصانع القائمة على العمل العبري من أواسط البلاد إلى الجليل. فنقل مثل هذا النوع من المصانع سيرافقه انتقال آلاف العمال وعائلاتهم إلى هذه المنطقة. وهذه المصانع وما سيتبعها من أعمال خدمات ستلحق بها وتقام حولها، ستحدث تغييراً كبيراً في معادلة التوزيع الديمغرافي للسكان هناك.

وقد اكدت اللجنة ان الهدف الفعلي من التوصيات هو «ان يصل عدد اليهود في شمالي البلاد، خلال عام ١٩٨٥، إلى ٤١٦ الف يهودي مقابل ٢٩٠ الف عربي. أي ان يصبح ٦٠٪ من سكان اللواء الشمالي يهوداً و٤٠٪ عرباً»^(٢١).

لكن ورغم كل ما قامت به الحركة الصهيونية، وحاولت القيام به، فان ارقام الاحصائيات، في سنة ١٩٧٦، اشارت إلى ان عدد السكان في اللواء الشمالي (الجليل) قد بلغ ٥٠٨ آلاف نسمة، بينما كان عدد السكان الفلسطينيين في اسرائيل جميعهم ٦٠٠ الف نسمة^(٢٢).

واعتماداً على الأرقام والمعطيات التي يقدمها صندوق الأمم المتحدة للنشاطات